

بُرْدَةُ الْمَدِيحِ الشَّرِيفَةُ المُبارَكَةُ

لِلإمَامِ شَرَفِ الدِّينِ أَبي عَبدُ اللهِ مُحَمَّد البُوصيري رضي الله عنه

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾

الْحَمْدُ للهِ مُنْشِئ الْخَلْقِ مِنْ عَدَمِ
ثُمَّ الصَّلاَةُ عَلَى الْمُخْتَارِ فِي الْقِدَمِ

مَوْلاَيَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِماً أَبَداً
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمِ

(هذا البيت يقرأ بعد كل بيت من أبيات هذه القصيدة أو كل فصل)

انقر للذهاب للفصل: الثاني – الثالث – الرابع – الخامس – السادس – السابع – الثامن – التاسع – العاشر

الفَصْلُ الأَوَّلُ: فِي الْغَزلِ وَشَكوى الغَرَام

أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيرَانٍ[١] بِذِي سَلَمِ[٢]
مَزَجْتَ دَمْعاً جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ[٣] بِدَمِ

١- أراد بالجيران سيدنا محمد ﷺ / ٢- مَكَانٌ بِالحجَاز بَيْنَ مَكَّة والمدِينَة / ٣- سَوادُ العَيْن وبَيَاضُها

أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ[١] كَاظِمَةٍ[٢]
وَأَوْمَضَ[٣] البَرْقُ فِي الظَّلْمَاءِ مِنْ إِضَمِ[٤]

١- نَاحِيةِ / ٢- مَوضِعٍ بالمَدينَة / ٣- أَضَاءَ / ٤- وَادٍ بالمَدينَةِ المُنَوَّرة

فَمَا لِعَيْنَيْكَ إِنْ قُلْتَ أكْفُفَا[١] هَمَتَا[٢]
وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ اسْتَفِقْ[٣] يَهِمِ[٤]

١- كُفِّي عَنِ الدَّمْعِ / ٢- سَالَتَا بالدَّمْع / ٣- انتَبِهْ / ٤- يَزْدَاد عِشْقاً

أَيَحْسَبُ الصَّبُّ[١] أَنَّ الحُبَّ مُنْكَتِمٌ
مَا بَيْنَ مُنْسَجِمٍ[٢] مِنْهُ وَمُضْطَرِمِ[٣]

١- العَاشِق / ٢- سَيَلان الدَّمع بشدَّة / ٣- اشتعال القلب

لَوْلاَ الهَوَى لَمْ تُرِقْ[١] دَمْعاً عَلَى طَلَلٍ[٢]
وَلاَ أَرِقْتَ[٣] لِذِكْرِ البَانِ[٤] وَالْعَلَمِ[٥]

١- تُسِلْ / ٢- مابقي من آثار الدار مرتفعاً / ٣- حُرِمتَ النَّوم / ٤- شَجر طيب الريح / ٥- جَبل بالحجاز

فَكَيْفَ تُنْكِرُ حُبّاً بَعْدَ مَا شَهِدَتْ

بِـهِ عَلَيْكَ عُدُولُ[١] الدَّمْـعِ وَالسَّـقَمِ[٢]

١- جمع عَدْل من العدالة أي: شُهُود صِدْق / ٢- المرض الطويل الناشئ عن السهر الحاصل من تذكر البان والعلم

وَأَثْبَتَ الوَجْدُ[١] خَطَّيْ عَبْرَةٍ[٢] وَضَنىً[٣]

مِثْـلَ البَهَـارِ[٤] عَلَىٰ خَـدَّيْكَ وَالعَنَـمِ[٥]

١-الحُزْن الحاصل من المحبة / ٢- دمع سائل من عينيك / ٣- الهُزال والضعف / ٤- وردٌ أصْفَر / ٥- شجرٌ أحْمَر

نَعَمْ[١] سَرَىٰ[٢] طَيْفُ[٣] مَنْ أَهْوَىٰ فَأَرَّقَنِي[٤]

وَالحُبُّ يَعْـتَرِضُ اللَّـذَّاتِ بِالأَلَـــمِ

١- صدقت أيها السائل / ٢- جاءني ليلاً / ٣- خَياله بعد أن فارقتهم / ٤- فَحرَمَني النَّوم حزناً على مفارقتهم

يَا لاَئِمِي فِي الهَـوَىٰ العُذْرِيِّ[١] مَعْذِرَةً

مِـنِّي إِلَيْـكَ وَلَوْ أَنْصَـفْتَ لَـمْ تَلُــمِ

١- الطَّاهر، والمنسوب الى بني عُذْرة، وهي قبيلة من العرب يفضي بهم العشق الى التَّلف (الموت)

عَدَتْـكَ[١] حَـالِي لاَ سِـرِّي بِمُسْـــتَتِرٍ

عَــنِ الْوِشَـــاةِ[٢] وَلاَ دَائِي بِمُنْحَسِـمِ[٣]

١- جاوزتك أو تعدَّت اليك أيها اللائم / ٢- المُفْسِدينَ بينَ النَّاس / ٣- بِمُنْتَهٍ لعدم الوصل من المحبوب

مَحَّضْتَنِي النُّصْحَ (١) لَكِنْ لَّسْتُ أَسْمَعُهُ
إِنَّ المُحِبَّ عَنْ العُذَّالِ (٢) فِي صَمَمِ (٣)

١- أخْلَصْتَ لِي أيها اللائم / ٢- اللَّائِمين / ٣- لا يَسمَع عذلَهم سماعَ قبول

إِنِّي اتَّهَمْتُ (١) نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عَذَلِي (٢)
وَالشَّيْبُ أَبْعَدُ (٣) فِي نُصْحٍ عَنِ التُّهَمِ (٤)

١- بالكَذِبِ والخَدِيعة / ٢- لوْمِي / ٣- أشدُّ بُعداً / ٤- أنْواعُ المَكْرِ والخَدِيعة

الفَصْلُ الثَّاني: فِي التَحذِيرِ مِنْ هَوى النَّفس

فَإِنَّ أَمَّارَتِي بِالسُّوءِ (١) مَا اتَّعَظَتْ
مِنْ جَهْلِهَا بِنَذِيرِ الشَّيْبِ (٢) وَالهَرَمِ (٣)

١- نَفْسِي / ٢- بإنذاره بِقُرب انتهاء الآجال / ٣- كِبَر السِّنِّ وضعف القُوى

وَلاَ أَعَدَّتْ مِنَ الفِعْلِ الجَمِيلِ قِرَى (١)
ضَيْفٍ (٢) أَلَمَّ (٣) بِرَأْسِي غَيْرَ مُحْتَشِمِ (٤)

١-إكْرام الضيف، والمراد هنا اكرام الشيب بالتوبة / ٢- هو المشيب / ٣- نَزَلَ / ٤- مُسْتَتِر، بغير اذنٍ مني ولا إرادة

لَـوْ كُنْتُ أَعْــلَمُ[١] أَنِّي مَـا أُوَقِّــرُهُ[٢]
كَتَمْتُ سِــرّاً بَــدَا[٣] لِي مَـنْهُ بِالكِتَــمِ[٤]

١- أتيقَّنُ وأظنُّ قبل المشب / ٢- أُقَدِّرُه / ٣- ظَهرَ / ٤- نبتٌ يخضب به كالحناء

مَـنْ لِي بِــرَدِّ جِمَاحٍ[١] مِـنْ غِوَايَتِهَــا[٢]
كَمَـا يُـرَدُّ جِمَاحُ الخَيْــلِ بِاللُّجُـمِ[٣]

١- شُرُود، وعدم انقياد / ٢- ضَلالتِها / ٣- الحديدة المعترضة في جانبي فم الفرس

فَلاَ تَرُمْ[١] بِالمَعَاصِي كَسْرَ شَــهْوَتِهَــا
إِنَّ الطَّعَامَ يُقَــوِّي شَـهْوَةَ النَّهِــمِ[٢]

١- لا تَطْلب / ٢- الَّذِي لا يقْنَع، الشَّديد الشهوة اليه

وَالنَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تُهْمِلْهُ شَبَّ عَلَىٰ
حُبِّ الرَّضَاعِ وَإِنْ تَفْطِمْــهُ يَنْفَطِــمِ

أي: اذا تركت النفس ترتع في أودية المعاصي ألِفَتها وتعذَّر رجوعها عنها ، وإن منعتها بالطاعات، امتنعت

فَاصْرِفْ[1] هَوَاهَـــا وَحَــاذِرْ أَنْ تُوَلِّيَهُ[2]

إِنَّ الْهَــوَىٰ مَا تَوَلَّىٰ يُصْـمِ[3] أَوْ يَصِـمِ[4]

١- أَبْعِدْ عنك هواها / ٢- تُطيعَه / ٣- يَقْتُل / ٤- يَفْضَح، او:يعب، او:عار

وَرَاعِهَـا[1] وَهِيَ فِي الأَعْمَـالِ سَــائِمَةٌ[2]

وَإِنْ هِيَ اسْتَحْلَتِ الْمَرْعَىٰ فَلاَ تُسِـمِ[3]

١- رَاقِبْها ولاحظها للنفس / ٢- متلبِّسةٌ بها تلبُّس الماشية بسومها في المرعى / ٣- لا تَتْركهَا دون مراقبة

كَمْ حَسَّـــنَتْ لَذَّةً لِلْمَرْءِ قَاتِـــــلَةً

مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِ أَنَّ السُّمَّ فِي الدَّسَـمِ

تزيِّنُ النفس لذة الطعام وتهلك المطيع لها وهو لا يعلم، خصوصاً في الطعام الدسم كاللحوم والحلاوة وغيرها.

وَاخْشَ الدَّسَائِسَ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ شَبَعٍ

فَرُبَّ مَخْمَصَــةٍ[1] شَــرٌّ مِـنَ التُّخَــــمِ[2]

١- شِدَّةُ جُوعٍ / ٢- شِدَّة شِبَعٍ

وَاسْتَفْرِغِ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنٍ قَدِ امْتَلأَتْ

مِنَ المَحَـارِمِ[1] وَالْزَمْ حِمْيَةَ[2] النَّـدَمِ[3]

١- كناية عن كثرته، وهو جمع: مُحَرَّم / ٢- طَريق / ٣- النَّدمِ والتوبة النصوح

وَخَالِفِ النَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ وَاعْصِهِمَا

وَإِنْ هُمَـا مَحَّضَـاكَ[1] النُّصْحَ فَاتَّهِـمِ[2]

١- أظْهَرَا لكَ الإخْلاصِ / ٢- كلّ واحد منهما في أنّه أعلن خلاف ما أبطن ، وقبّح باطن ما حسّن

وَلاَ تُطِعْ مِنْهُمَا[1] خَصْـمَاً وَلاَ حَكَماً

فَأَنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الخَصْمِ[2] وَالحَكَمِ[3]

١-النفس والشَّيطان / ٢- المنازع لك / ٣- القاضي لك أو عليك

أَسْـتَغْفِرُ اللهَ مِنْ قَوْلٍ[1] بِـلاَ عَـمَلٍ

لَقَـدْ نَسَـبْتُ بِهِ نَسْـلاً[2] لِذِي عُقُـمِ[3]

١- صدر عني بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر / ٢- ذُرِّيةً / ٣- مَن لَّا يُنجِب

أَمَرْتُكَ الخَيْرَ لَكِنْ مَا ائْتَمَرْتُ[1] بِـهِ

وَمَا اسْتَقَمْتُ فَمَا قَوْلِي[2] لَكَ اسْـتَقِمِ

١- ما فَعَلتُهُ أنا، ذلك الخير قوله: فلا ترُم بالمعاصي.. / ٢- فَلِمَاذا انصحك؟

وَلاَ تَزَوَّدْتُ[١] قَبْلَ المَــوْتِ نَافِلَــةً[٢]
وَلَمْ أُصَلِّ سِــوَىٰ فَرْضٍ وَلَمْ أَصُـمِ[٣]

١- قَدَّمْتُ لِنَفسي / ٢- ما يَزِيدُ عَنِ الفَرض / ٣- الصَّوم الشرعيّ، الذي هو إمساكٌ عن شهوتي البطن والفرج

الفَصْلُ الثَالِث: فِي مَدْحِ النَّبِيِّ ﷺ

ظَلَمْتُ[١] سُــنَّةَ مَنْ أَحْيَا الظَّلاَمَ[٢] إِلَىٰ
أَنِ اشْــتَكَتْ قَدَمَــاهُ الضُّرَّ مِــنْ وَرَمِ[٣]

١- تَركتُ / ٢- رسول الله ﷺ / ٣- لِطُولِ القِيَامِ في الصَّلاةِ

وَشَــدَّ مِنْ سَــغَبٍ[١] أَحْشَــاءَهُ وَطَوَىٰ
تَحْتَ الحِجَارَةِ كَشْحَاً[٢] مُتْرَفَ[٣] الأَدَمِ[٤]

١- شِدَّةِ الجُوعِ / ٢- ما بين الخاصرة وأقصر ضلع من الجَنب / ٣- نَاعِم رَقِيق / ٤- الجِلْد

وَرَاوَدَتْهُ[١] الجِبَالُ الشُّــمُّ[٢] مِنْ ذَهَبٍ
عَــنْ نَفْسِــهِ فَأَرَاهَــا أَيَّمَــا شَــمَمِ[٣]

١- عَرَضَت عَلَيه نَفْسَها / ٢- العَالِية / ٣- أَعْظَم دَرَجَات التَّرَفُّع، كُني به الإعرَاض عن الدُّنيا وعدم المبالاة بها

وَأَكَّدَتْ زُهْــدَهُ[١] فِيهَــا ضَرُورَتُــهُ[٢]
إِنَّ الضَّرُورَةَ لاَ تَعْـدُو[٣] عَلىٰ العِصَـمِ[٤]

١- زُهْد سَيِّدنا مُحمَّد ﷺ / ٢- إحْتِيَاجه /٣- لا تَتَعدَّى / ٤- الحفظ عن الخَطَأ (عصمة الأنبياء)

وَكَيْفَ تَدْعُو إِلىٰ الدُّنْيَا ضَرُورَةُ مَنْ
لَوْلاَهُ لَمْ تُخْرَجِ الدُّنْيَــا مِنَ العَــدَمِ[١]

١- إلى الوجود، امتنع عدم إخراج الدنيا من العدم إلى الوجود لوجوده ﷺ، بل وجدت لوجوده

مُحَمَّدٌ سَـيِّدُ الكَوْنَــيْنِ[١] وَالثَّقَلَيْــ
ـنِ وَالفَرِيقَيْنِ[٣] مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ

١- الدُّنْيَا والآخِرَة / ٢- الإِنْس والجن / ٣-الطائِفَتين

نَبِيُّــنَا الآمِــرُ النَّاهِي[١] فَلاَ أَحَــدُ
أَبَــرَّ[٢] فِي قَــوْلِ لاَ مِنْــهُ وَلاَ نَعَــمِ

١- الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر / ٢- أَصْدَق

هُوَ الحَبِيبُ الَّذِي تُرْجَىٰ(١) شَفَاعَتُهُ

لِكُلِّ هَوْلٍ(٢) مِنَ الأَهْوَالِ مُقْتَحِمِ(٣)

١- تُطْلَب / ٢- الفَزع، او شِدَّة / ٣- مُفَاجِئ

دَعَا إِلَىٰ اللهِ فَالْمُسْتَمْسِكُونَ بِهِ

مُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلٍ غَيْرِ مُنْفَصِمِ(١)

١- مُنْقَطِع

فَاقَ النَبِيِّينَ فِي خَلْقٍ(١) وَفِي خُلُقٍ(٢)

وَلَمْ يُدَانُوهُ(٣) فِي عِلْمٍ وَلاَ كَرَمِ

١- الخِلْقَة، اللَّون والشَّكل / ٢- الأَخْلاَق، كالعلم والحلم وغيرهما / ٣- يَصِلُوا إلَيه او يُقَارِبوه

وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللهِ مُلْتَمِسٌ(١)

غَرْفَاً(٢) مِنَ البَحْرِ أَوْ رَشْفَاً(٣) مِنَ الدِّيَمِ(٤)

١-آخِذ وَمُقْتَبِسٌ/ ٢-أَخْذاً كَثِيراً باليَدَيْن/ ٣-مَصّاً بالشَّفَتَيْن(اخذاً قليلاً)/ ٤-الأَمْطار الَّتِي لَيْسَ فِيهَا رَعْد ولا بَرْق

وَوَاقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَدِّهِمُ

مِنْ نُقْطَةِ العِلْمِ(١) أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الحِكَمِ(٢)

١- كَنُقْطَة مِنْ عِلْمِهِ / ٢- شَكْلَةٍ من حِكَمِهِ، الشيء اليسير

فَهْوَ الَّذِي تَمَّ مَعْنَاهُ(١) وَصُورَتُهُ
ثُمَّ اصْطَفَاهُ حَبِيبَاً بَارِئُ(٢) النَّسَمِ(٣)

١- كمُلَ خُلُقه الباطن / ٢- خَالِق / ٣- الخَلْق

مُنَزَّهٌ(١) عَنْ شَرِيكٍ فِي مَحَاسِنِهِ
فَجَوْهَرُ(٢) الحُسْنِ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَسِمِ

١- بَعِيدُ أو مُبعَّدٌ / ٢- الظاهر والباطن، حقيقته الكاملة

دَعْ مَا ادَّعَتْهُ النَّصَارَىٰ(١) فِي نَبِيِّهِمُ(٢)
وَاحْكُمْ بِمَا شِئْتَ مَدْحاً فِيهِ وَاحْتَكِمِ

١- قالته كذباً في المدح / ٢- من قولهم ان المسيح ابن الله

وَانْسُبْ(١) إِلَىٰ ذَاتِهِ مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ
وَانْسُبْ إِلَىٰ قَدْرِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عِظَمِ(٢)

١- أضف / ٢- كأن تقول: ان فضله فوق كل فضل، وأن كمالات الأنبياء والملائكة واصلة منه إليهم...وهكذا

فَإِنَّ فَضْـــلَ رَسُـــولِ اللهِ لَيْـسَ لَهُ
حَـــدٌّ[١] فَيُعْرِبَ[٢] عَنْـهُ نَاطِــقٌ بِفَــمِ

١- طرفٌ وغاية، ففضله لا يتناهى، ومقامه لا يدرك ولا يضاهى / ٢- حتى يفصح أو يعبِّر

لَوْ نَاسَـبَتْ[١] قَـــدْرَهُ آيَاتُـــهُ[٢] عِظَـمَاً
أَحْيَا أسْمُهُ حِينَ يُدْعَىٰ دَارِسَ الرِّمَمِ[٣]

١- شاكَلَت / ٢- كرامات معجزاته الدَّالَّة على عظيم نبوَّته / ٣- العِظامِ البَالِيةِ

لَمْ يَمْتَحِنَّـا[١] بِمَا تَعْيَـا[٢] العُقُـولُ بِـهِ
حِرْصاً عَلَيْنَـا فَلَـمْ نَرْتَبْ[٣] وَلَمْ نَهِمِ[٤]

١- يَخْتَبِرُنَا / ٢- تَعْجَز / ٣- نَشُك / ٤- نَتَحَيَّر

أَعْيَا[١] الوَرَىٰ[٢] فَهْمُ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يُرَىٰ
لِلْقُـرْبِ وَالْبُعْدِ فِيـــهِ غَـيْرُ مُنْفَحِمِ[٣]

١- أَعْجَز / ٢- الْخَلائِق / ٣- عَاجِزٌ عن إدارك كمالاته ﷺ إذ لا يفي مخلوقٌ بذلك لكثرتها جداً

كَالشَّمْسِ تَظْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بُعُدٍ
صَغِيرَةً وَتُكِلُّ[1] الطَّرْفَ[2] مِنْ أَمَمِ[3]

١- تُضْعِف، أو تُتعِبُ / ٢- الْعَيْن / ٣- قُرب

وَكَيْفَ يُدْرِكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ
قَوْمٌ نِيَامٌ تَسَلَّوْا[1] عَنْهُ بِالحُلُمِ[2]

١- قنعوا عن إدراك كُنه معناه ﷺ / ٢- بالشَيء اليَسِير الَّذي أدْرَكُوه مِنهُ فِي الدُّنيا إمَّا بالعَيان او الرُّؤْيا في النَّوْم

فَمَبْلَغُ[1] العِلْمِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ
وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ[2] كُلِّهِمِ[3]

١-فَمُنْتَهَى / ٢-أفضَلُ جَمِيع مَخْلُوقَاتِه إنْسَاً وجِنّاً، ومَلَكَاً / ٣-تَوكيد/ قال الزركشي هذا من أحسن أبيات القصيدة

وَكُلُّ آيٍ[1] أَتَى الرُّسْلُ الكِرَامُ بِهَا
فَإِنَّمَا اتَّصَلَتْ مِنْ نُّورِهِ بِهِمِ[2]

١-مُعْجِزَةٍ / ٢-وصلت منه ﷺ إليهم بطريق الاستمداد، وذلك لأنَّ نورَه ﷺ كانَ مخلوقاً قبل آدم بل قبل المخلوقات

فَإِنَّهُ شَمْسُ فَضْلٍ هُمْ(١) كَوَاكِبُهَا(٢)
يُظْهِرْنَ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلَمِ(٣)

١- الرسل الكرام / ٢- كواكب شمس فضله ﷺ / ٣- في أَزمِنة الجَهل والضَلالات الشَبِيهة بالظُّلَم

أَكْرِمْ بِخَلْقِ نَبِيٍّ زَانَهُ(١) خُلُقٌ
بِالْحُسْنِ مُشْتَمِلٍ(٢) بِالبِشْرِ مُتَّسِمِ(٣)

١- جَمَّلَهُ / ٢- انَّ الحسن قد عمَّه من سائر الجهات / ٣- مُتَّصِف ، أو معَلَّم

كَالزَّهْرِ فِي تَرَفٍ(١) وَالبَدْرِ فِي شَرَفٍ(٢)
وَالبَحْرِ فِي كَرَمٍ وَالدَّهْرِ فِي هِمَمِ(٣)

١-نَضَارَة، وطيب رائحة /٢-عُلُوِّهِ وكَمَالِه /٣-عَزْم وقُوَّة، المعنى أَنَّ كُلَّ همَّةٍ من هِمَمه ﷺ كهمَمِ أهل الدهر بل أعلى

كَأَنَّهُ وَهُوَ فَرْدٌ(١) فِي جَلاَلَتِهِ(٢)
فِي عَسْكَرٍ حِينَ تَلْقَاهُ وَفِي حَشَمِ(٣)

١- حالة كَونه مُنفرداً عَنِ الأَعْوَان والأَتْبَاع / ٢- هَيْبَتِه ووَقَارِه / ٣- جيشٍ عَظيم، كَثير خَاص به / ٤- خَدَم

كَأَنَّمَا اللُّؤْلُؤُ المَكْنُونُ(١) فِي صَدَفٍ
مِنْ مَعْدِنَيْ(٢) مَنْطِقٍ(٣) مِنْهُ وَمُبْتَسَمِ(٤)

١- الْمَحْفُوظ / ٢- أَصْل؛ ومعدن كل شيء مركزه / ٣- نُطْقِهْ ﷺ / ٤- منه ﷺ، أي: محل ابتسام ، وهو الثغر

لاَ طِيبَ يَعْدِلُ تُرْباً(١) ضَمَّ أَعْظُمَهُ(٢)
طُوبَىٰ لِمُنْتَشِقٍ مِنْهُ(٣) وَمُلْتَثِمِ(٤)

١- تُراباً / ٢- بَدَنه الشَّريف، واقْتَصَرَ على العِظَام لأنَّها أَعْمِدَةُ البَدَن / ٣- ذَلِكَ التُّرَاب / ٤- مُقَبِّلِهِ او مُعفِّر وجهه

الفَصْلُ الرَّابِعِ: فِي مَوْلِدِهِ عَلَيْه الصَّلاةُ وَالسَّلام

أَبَانَ(١) مَوْلِدُهُ عَنْ طِيبِ عُنْصُرِهِ(٢)
يَا طِيبَ مُبْتَدَإٍ مِنْهُ وَمُخْتَتَمِ

١- كشفَ أو أَظْهَر / ٢- شَرَف أَصْلِه

يَوْمٌ تَفَرَّسَ(١) فِيهِ الفُرْسُ(٢) أَنَّهُمُ
قَدْ أُنْذِرُوا بِحُلُولِ البُؤْسِ وَالنِّقَمِ(٣)

١- تثبَّت، وتعرَّف ؛ من الفِراسة بالكسر ، بالفتح: الحذق في ركوب الخيل / ٢- أُمَّةٌ مِنَ الأُمَم / ٣- العُقوَبات

وَبَاتَ إِيوَانُ[١] كِسْرَى[٢] وَهُوَ مُنْصَدِعٌ[٣]
كَشَمْلِ أَصْحَابِ كِسْرَى غَيْرَ مُلْتَئِمِ[٤]

١- صَرحٌ عَظِيم لَيسَ لِبَعْضِ جوَانِبَهُ جُدُر / ٢- مَلِك الفُرْس / ٣- مُنْشَق، سَقَطَ مِنْهُ أربع عَشر شُرفة / ٤- مُجْتَمِع

وَالنَّــارُ خَامِدَةٌ[١] الأَنْفَاسِ مِنْ أَسَــفٍ
عَلَيْهِ وَالنَّهْرُ سَاهِي[٢] العَيْنِ مِنْ سَدَمِ[٣]

١- غَيْرُ مُشْتَعِلَةٌ، النار التي كان يعبدونها / ٢- سَاكِن / ٣- حُزْن وَحَيْرَةٍ

وَسَاءَ[١] سَــاوَةَ[٢] أَنْ غَاضَتْ[٣] بُحَيْرَتُهَــا
وَرُدَّ[٤] وَارِدُهَا[٥] بِالغَيْــظِ حِــينَ ظَمِي[٦]

١- آلَم وأَحْزَن / ٢- إسْم بَلْدَة مِنْ بِلادِ الفُرس / ٣- جَفَّت / ٤- وَرَجَع / ٥- قَاصِدُهَا / ٦- عَطِش

كَــأَنَّ بِالنَّــــارِ مَــا بِالمَــاءِ مِــنْ بَــلَلٍ
حُزْناً وَبِالمَــاءِ مَا بِالنَّــارِ مِنْ ضَرَمِ[١]

١- شدَّة التهاب

وَالجِـنُّ تَهْتِفُ(١) وَالأَنْـوَارُ سَـاطِعَةٌ(٢)

وَالحَـقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَّعْنىً وَمِـنْ كَلِـــمِ

١- تتكلَّم من حيثُ لا تُرى أشخاصُها، بولادته ﷺ / ٢- حتى أضاء لها قصور قيصر بالشام والروم

عَمُـواْ(١) وَصَمُّواْ فَإِعْـلاَنُ البَشَـائِرِ لَمْ

تُسْـمَعْ وَبَارِقَةُ(٢) الإِنْـذَارِ لَـمْ تُشَـمِ(٣)

١- يَقْصِد الكُفَّار لَم يُبْصِرُوا ولَمْ يَسْمَعُوا / ٢- عَلامَة / ٣- لم ينظروا إليها نظرَ قبول

مِـنْ بَعْدِ مَـا أَخْبَرَ الأَقْوَامَ كَاهِنُهُـمْ

بِأَنَّ دِينَهُـمُ الْمُعْـوَجَّ(١) لَـمْ يَقُـمِ

١- المنحرف عن طريق الحق ، وسبيل الهدى ، الموقع في مهاوي الضلال والرَّدى

وَبَعْدَ مَا عَايَنُواْ فِي الأُفْقِ مِنْ شُـهُبٍ(١)

مُنْقَضَّةٍ(٢) وَفْقَ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ صَنَمِ

١- نَجْم مُلْتَهِب لإحراق الشياطين عند استراقهم السَمْعَ من الملائكة لما يُحدثه الله في العالم / ٢- سَاقِطَة بِشِدَّة

حَتَّىٰ غَدَا(١) عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ مُنْهَزِمٌ

مِنَ الشَّـيَاطِـينِ يَقْفُـــو(٢) إِثْرَ مُنْهَـزِمِ

١- بَعُد وذهب، وهو غاية لانقضاضِ الشهب / ٢- يَتَّبِعُ

كَأَنَّهُـــمْ هَرَبــاً أَبْـطَــالُ أَبْرَهَـــةٍ(١)

أَوْ عَسْكَرٌ(٢) بِالحَصَى مِنْ رَاحَتَيْهِ(٣) رُمِي

١- ملك اليمن قَائد أَصْحَاب الْفِيل الَّذين أرادُوا هَدم الكَعْبَةَ / ٢- جَيْش عَظِيم / ٣- بطن كفه ﷺ

نَبْــذاً(١) بِـهِ بَعْـدَ تَسْـــبِيحٍ بِبَطْنِهِمَــا(٢)

نَبْذَ المُسَـبِّحِ(٣) مِنْ أَحْشَــاءِ(٤) مُلْتَقِمِ(٥)

١- رمياً بالحصا / ٢- في بطن راحتيه ﷺ / ٣- سَيِّدِنا يُونُس عليه السلام / ٤- بَطْن / ٥- الحُوت

الفَصْلُ الخَامِسْ: فِي مُعْجِزَاتِهِ ﷺ

جَـاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الأَشْـجَارُ سَـاجِدَةً(١)

تَمْـشِي إِلَيْــهِ(٢) عَلَى سَـــاقٍ بِلاَ قَــدَمِ

١- خاضعة / ٢- اليه ﷺ

كَأَنَّمَـــا سَــطَّرَتْ سَــطْراً لِمَـا كَتَبَتْ

فُرُوعُهَـا[١] مِنْ بَدِيـعِ الْخَـطِّ بِاللَّقَـمِ[٢]

١- أصولها التي كانت غائصة في الأرض / ٢- في وَسَط الطَّرِيق

مَثْلُ الغَمَـامَـةِ أَنَّى[١] سَـــارَ سَـائِرَةٌ

تَقِيـهِ[٢] حَرَّ وَطِيسٍ[٣] لِلْهَجِيرِ[٤] حَمِي[٥]

١- في أي مَكَان / ٢- تمنع عنه بتظليلها / ٣- الفرن والمُراد شِدَّةِ الحَرَارة / ٤- وَقْت الظَّهِيرة / ٥- زَادَت حَرَارَتُه

أَقْسَـمْتُ بِالْقَمَـرِ[١] المُنْشِـقِّ[٢] إِنَّ لَهُ

مِنْ قَلْبِـهِ نِسْـبَةً مَـبْرُورَةَ القَسَـــمِ

١- بِرَبِّ القَمَر / ٢- الَّذِي انشقَّ مُعْجِزَةً للرَّسُول ﷺ كَما انشَقَّ صَدْرُه الشَّرِيف ومُلِئَ إيمَاناً

وَمَا حَوَى[١] الغَارُ مِنْ خَيْرٍ[٢] وَمِنْ كَرَمٍ[٣]

وَكُلُّ طَـرْفٍ[٤] مِـنَ الكُفَّارِ عَنْهُ عَمِي[٥]

١- مَا ضَمَّ وجمع "غار ثور" / ٢- سَيِّدُنا مُحَمَّد ﷺ / ٣- أبو بَكْرٍ رضي الله عنه / ٤- عَيْن باصرة / ٥- لَمْ يُبْصِرْه

فَالصِّدْقُ[١] فِي الغَارِ وَالصِّدِّيقُ[٢] لَمْ يَرِمَا[٣]

وَهُـمْ يَقُولُـونَ مَـا بِالْغَـارِ مِنْ أَرِمِ(٤)

١- سَيِّدُنا مُحَمَّد ﷺ / ٢- أبُو بَكْرٍ رضي الله عنه / ٣- يَتْرُكا الغار / ٤- من أَحَد

ظَنُّـوا الحَمَـامَ وَظَنُّواْ الْعَنْكَبُـوتَ عَلَىٰ
خَــيْرِ الْبَرِيَّةِ(١) لَمْ تَنْسُـجْ وَلَـمْ تَحُـمِ(٢)

١- الْخَلْق / ٢- تدُرْ على خير البريَّةِ ﷺ ؛ من حام حول الشيء: دار به

وِقَايَةُ(١) اللهِ أَغْنَتْ عَـنْ مُضَـاعَفَـةٍ
مِـنَ الدُّرُوعِ(٢) وَعَنْ عَالٍ مِنَ الأُطُمِ(٣)

١- عِنَايَته وحمايته / ٢- الدرع مصنوع من حِلَق الحديد وهذه من حلقتين حلقتين، أي: مضاعفة / ٣- الْحُصُون

مَا سَامَنِي(١) الدَّهْرُ ضَيْماً(٢) وَاسْتَجَرْتُ بِهِ
إِلَّا وَنِلْتُ جِوَاراً(٣) مِنْـهُ لَمْ يُضَــمِ(٤)

١- ما حَمَلَني أو ما ظلمني أهله يوماً / ٢- بالنبي ﷺ / ٣- أَمَاناً او قرباً منه ﷺ / ٤- لم يحقَّرْ بل يُعظَّم

وَلاَ الْتَمَسْتُ(١) غِنَىَ الدَّارَيْنِ(٢) مِنْ يَدِهِ
إِلَّا اسْتَلَمْتُ النَّدَىٰ(٣) مِنْ خَيْرِ مُسْتَلَمِ(٤)

١- طلبتُ / ٢- الدُّنيا والآخِرة / ٣- أخذت العطاء الجزيل ، ونلت الأرَبَ الجميل / ٤- خير مَن يُعْطِي وهو ﷺ

لاَ تُنْكِرِ الْوَحْيَ مِـنْ رُؤْيَـاهُ(١) إِنَّ لَـهُ
قَلْبــاً إِذَا نَامَتِ العَيْنَــانِ لَمْ يَنَـمِ(٢)

١- ﷺ في المنام / ٢- لقوله ﷺ: إن عَيْنَيَّ تَنَامَان ولا يَنَام قَلبي.

وَذَاكَ حِــينَ(١) بُلُــوغٍ مِنْ نُبُـوَّتِــهِ(٢)
فَلَيْسَ يُنْكِرُ فِيــهِ حَــالُ مُحْتَلِــمِ(٣)

١- وَقْت وصول الوحي / ٢- سِنِّ الأَربَعين / ٣- من رؤياه الوحي في النوم، ليتقوّى على مُلاقاة المَلك يقظة

تَـبَــارَكَ اللهُ مَـا وَحَيٌ بِمُكْتَسَـــبٍ(١)
وَلاَ نَــبِيٌّ عَلَىٰ غَيْــبٍ بِمُـتَّـهَــمِ(٢)

١- حاصل بشيء من الرياضات والعبادات وتصفية الخواطر ، لا يَكونُ إلَّا مِنَ اللهِ / ٢- من الكذب والخيانة

كَمْ أَبْرَأَتْ(١) وَصِبَاً(٢) بِاللَّمْسِ رَاحَتُهُ(٣)
وَأَطْلَقَتْ أَرِبــاً(٤) مِـنْ رِّبْقَـةِ اللَّمَـمِ(٥)

١- شَفَت / ٢- مَرَضاً / ٣- كَفُّه الشَّريفَة ﷺ / ٤- مُحتاجاً إلى الخلاص / ٥- عروة الجنون

وَأَحيتِ السَّــنَةَ الشَّــهْبَـاءَ[١] دَعْوَتُــهُ
حَتَّىٰ حَكَتْ[٢] غُرَّةً[٣] فِي الأَعْصُرِ الدُّهُمِ[٤]

١- بيضاء لقلّة خُضرة النبات فيها بقلّةِ المَطر / ٢- شَابَهَت / ٣- بَيَاضاً في جَبْهَةِ الفَرَس / ٤- الأَزْمِنَة السُّود

بِعَارِضٍ[١] جَادَ أَوْ خِلْتُ[٢] البِطَاحَ[٣] بِهَا
سَيْباً مِّنَ اليَمِّ[٤] أَوْ سَيْلاً[٥] مِنَ العَرِمِ[٦]

١- من أجل السَّحاب / ٢- تَوَهَّمْتُ او ظَننت / ٣- الوادي المتَّسع الشّمل / ٤- البَحْر / ٥- مَطر غَزير / ٦- الوادِي

الفَصلُ السَّادس: في شَرَفِ القُرآن وَمَدْحِهِ

دَعْنِي وَوَصْفِي آيَــاتٍ[١] لَهُ ظَهَرَتْ
ظُهُورَ نَارِ القِرَىٰ[٢] لَيْلاً عَلَىٰ عَلَـمِ[٣]

١- مُعْجِزَاتٍ / ٢- نَارِ الضِّيافَة / ٣- جَبَلٍ شامخ وَكُلّ مَكَانٍ عالٍ

فَالدُّرُّ[١] يَـزْدَادُ حُسْــناً وَهُوَ مُنْتَظِـمٌ[٢]
وَلَيْـسَ يَنْقُصُ قَــدْراً غَيْرَ مُنْتَظِـمِ

١- اللُّؤلُؤ / ٢- في السِّلك، لما ثبت له من حسن الترتيب وكمال التناسب

فَمَا تَطَاوُلُ(١) آمَالِ المَدِيحِ إِلَى
مَا فِيهِ مِنْ كَرَمِ الأَخْلَاقِ وَالشِّيَمِ(٢)

١- تَصِل / ٢- من أخلاقه الكريمة وطبيعته ﷺ

آيَاتُ حَقٍّ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحْدَثَةٌ(١)
قَدِيمَةٌ(٢) صِفَةُ(٣) المَوْصُوفِ بِالقِدَمِ

١- تلك الآيات مخرجة من حيز العدم إلى حيز الوجود / ٢- موجوة بوجود غير مبتدأ / ٣- لله تعالى

لَمْ تَقْتَرِنْ(١) بِزَمَانٍ وَهِيَ تُخْبِرُنَا
عَنِ الْمَعَادِ(٢) وَعَنْ عَادٍ(٣) وَعَنْ إِرَمِ(٤)

١- تَرْتبط / ٢- يَوْمِ القِيَامة / ٣- قَوْم سَيِّدِنا هُودٍ عليه السَّلام / ٤- وهي عادٌ الثانية وهم قوم صالح عليه السلام

دَامَتْ(١) لَدَيْنَا فَفَاقَتْ كُلَّ مُعْجِزَةٍ
مِنَ النَّبِيِّينَ إِذْ جَاءَتْ وَلَمْ تَدُمِ(٢)

١- تِلك المُعجزات ويَقْصِد القُرآن لا يَزَالُ قَائِماً / ٢- فإنَّ معجزة كل نبي تنقضي بموته لانقضاء شرائعهم

مُحْكَمَاتٌ(١) فَمَا تُبْقِينَ مِنْ شُبَهٍ(٢)

لِذِي شِقَاقٍ(٣) وَمَا تَبْغِينَ(٤) مِنْ حَكَمِ(٥)

١- منسوبةٌ إلى الحكمة والحقِّ / ٢- جمع شُبهة، شُكُوك / ٣- مُجَادِل ومُخَالف لِلحَق / ٤- تَطْلُبْن / ٥- قَاضٍ

مَا حُورِبَتْ(١) قَطُّ إِلاَّ عَادَ مِنْ حَرَبٍ
أَعْدَى الأَعَادِي(٢) إِلَيْهَا مُلْقِيَ السَّلَمِ(٣)

١- عوديت تلك الآيات / ٢- أشدُّهم عداوة لها / ٣- رجع منقاداً من العناد بإعجازها وأنها لا تمكن معارضتها

رَدَّتْ بَلاَغَتُهَا دَعْوَى مُعَارِضِهَا
رَدَّ الغَيُورِ يَدَ الجَانِي(١) عَنِ الْحُرَمِ(٢)

١- المعتَدِي ومن يريد الجناية / ٢- من زوجته وأمَته وأخته وأُمِّه وغير ذلك

لَهَا مَعَانٍ كَمَوْجِ البَحْرِ فِي مَدَدٍ(١)
وَفَوْقَ جَوْهَرِهِ(٢) فِي الْحُسْنِ وَالْقِيَمِ(٣)

١- الزِّيَادة المُسْتَمِرَّة / ٢- لآلئه الكبار / ٣- علوِّ المقدار، وكمال الانتفاع

فَمَا تُعَدُّ وَلاَ تُحْصَى عَجَائِبُهَا

وَلاَ تُسَــامُ(١) عَلَى الإِكْثَــارِ(٢) بِالسَّــأَمِ(٣)

١- لا تُقَابَل ولا توصف / ٢- التِّكْرَار، مع كثرة ذكرها وترديدها / ٣- بِالْمَلل ، لِحُسنها وعذوربتها

قُرَّتْ(١) بِهَـا عَـيْنُ قَارِيهَــا فَقُلْتُ لَـهُ

لَقَـدْ ظَفِرْتَ بِحَبْـلِ(٢) اللهِ فَاعْتَصِـمِ(٣)

١- سَعِدت / ٢- فُزتَ بِمَا يُوصِلُكَ إلى رِضاه / ٣- فَتمسَّك بذلك الحبل

إِنْ تَتْلُهَــا خِيفَةً مِــنْ حَرِّ نَــارِ لَظَى(١)

أَطْفَأْتَ حَرَّ لَظَى مِنْ وِرْدِهَا(٢) الشَّبِمِ(٣)

١- خوفاً من جَهَنَّم / ٢- مَوْرِدِهَا / ٣- شَدِيد البردِ

كَأَنَّهَــا الحَــوْضُ(١) تَبْيَضُّ الوُجُــوهُ بِــهِ

مِنَ العُصَــاةِ وَقَدْ جَــاءُوهُ كَالحُمَـمِ(٢)

١- الْكَوْثَر نَهْرٌ بالجَنَّةِ / ٢- كَالفَحْم

وَكَالصِّـرَاطِ(١) وَكَالمِــيزَانِ(٢) مَعْدَلَــــةً

فَالقِسْطُ(٣) مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَمْ يَقُمِ

١- فِي الاسْتِقَامة / ٢- فِي العَدْل / ٣- العَدْل

لاَ تَعْجَبَنْ لِحَسُودٍ رَاحَ يُنْكِرُهَا
تَجَاهُلاً وَهُوَ عَيْنُ الحَاذِقِ(١) الفَهِمِ(٢)

١- العَارِف، نفس العالم بحقيقتها / ٢- الكَثِير الفَهْمِ لذلك

قَدْ تُنْكِرُ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ(١)
وَيُنْكِرُ(٢) الْفَمُ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ سَقَمِ(٣)

١- مَرَضٌ يُصِيبُ العُيُون / ٣- المُدرِكُ للطعوم / ٤- من أجل مانع مرض قام به

الْفَصْلُ السَّابِعُ: فِي إِسْرَائِهِ وَمِعْرَاجِهِ ﷺ

يَا خَيْرَ مَنْ يَمَّمَ(١) العَافُونَ(٢) سَاحَتَهُ(٣)
سَعْياً(٤) وَفَوْقَ مُتُونِ(٥) الأَيْنُقِ(٦) الرُّسُمِ(٧)

١- قَصَدَ / ٢- طُلَّابُ الفَضْلِ والمَعْرِفَة / ٣- نَاحِيَتَهُ / ٤- مَشياً / ٥- ظُهُور جَمْعُ ظَهْر / ٦- جَمْعُ نَاقَةٍ / ٧- القَوِيَّة

وَمَنْ هُوَ الآيَةُ(١) الكُبْرَى لِمُعْتَبِرٍ
وَمَنْ هُوَ النِّعْمَةُ العُظْمَى لِمُغْتَنِمِ(٢)

١- العلامة التي يعتبر بها من يرد أن يتعرَّف الحق من الباطل / ٢- باتِّباعه سعادة الدَّارين

سَـرَيْتَ مِنْ حَـرَمٍ(١) لَيْـلاً إِلىٰ حَـرَمٍ(٢)
كَمَا سَرَىٰ البَدْرُ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَـمِ(٣)

١- حرمُ مكة / ٢- حرم بيت المَقدس / ٣- اللَّيل المُظلِم من أوقات مُظلمة

وَبِـتَّ تَرْقَىٰ(١) إِلىٰ أَنْ نِلْـتَ مَـنْزِلَـةً
مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ(٢) لَمْ تُدْرَكْ(٣) وَلَمْ تُرَمِ(٤)

١- رقياً حسيّاً بالروح والجسد معاً / ٢- كقُرب الواحد من الآخر / ٣- لأحدٍ قبلك / ٤- لم يَطْلُبها أحدٌ كذلك

وَقَدَّمَتْـكَ جَمِيـعُ الأَنْبِيَـاءِ بِهَـا
وَالرُّسْـلُ تَقْدِيمَ مَخْدُومٍ عَلَىٰ خَـدَمِ(١)

١- بيان لعلوِّ مقام نبيناﷺ بأنه أفضلهم، يشير إلى تقديمه ﷺ على الأنبياء في الصلاة وإمامته بهم ليلة الإسراء

وَأَنْتَ تَخْتَرِقُ(١) السَّـبْعَ الطِّبَـاقَ(٢) بِهِـمْ
فِي مَوْكِبٍ(٣) كُنْتَ فِيهِ صَاحِبَ العَلَمِ(٤)

١- تَجْتَاز / ٢- السَّماواتِ / ٣- جمع عظيم على هيئة عظيمة / ٤- مَرْكز الصَّدَارة او الرئيس

حَتَّى إِذَا لَمْ تَدَعْ(١) شَأْواً(٢) لِمُسْتَبِقٍ(٣)

مِنَ الدُّنُوِّ(٤) وَلاَ مَرْقَىً(٥) لِمُسْتَنِمِ(٦)

١- تَتْرك / ٢- غَايَة / ٣- مَن يُريد السَّبْق / ٤- القُرب / ٥- مَوْضِع رُقِّي / ٦- طَالب رِفْعَة

خَفَضْتَ كُلَّ مَقَامٍ بِالإِضَافَةِ إِذْ

نُودِيتَ(١) بِالرَّفْعِ(٢) مِثْلَ المُفْرَدِ العَلَمِ(٣)

١- مِن قبل الله إلى مقام قاب قوسين أو أدنى / ٢- الذي ليس مضافاً ولا شبيهاً / ٣- المعرفة ، نحو: يازيد

كَيْمَا تَفُوزَ بِوَصْلٍ(١) أَيِّ مُسْتَتِرٍ

عَنِ العُيُونِ(٢) وَسِرٍّ أَيِّ مُكْتَتَمِ(٣)

١- من الله تعالى / ٢- مَنْ لا تَرَاه العُيُون / ٣- اكتتاماً كاملاً عن الآذان والأسماع

فَحُزْتَ كُلَّ فَخَارٍ غَيْرَ مُشْتَرَكٍ(١)

وَجُزْتَ(٢) كُلَّ مَقَامٍ غَيْرَ مُزْدَحَمِ(٣)

١- لَمْ يُشَارِكُكَ فِيهِ أَحَدٌ / ٢- اجْتَزْتَ وتعدَّيتَ / ٣- لم يقع فيه مزاحمةٌ لك من نبيٍّ مُرسَلٍ ولا مَلَكٍ مقرَّب

وَجَلَّ مِقْـدَارُ مَا وُلِّيـتَ(١) مِـــنْ رُتَبٍ
وَعَـزَّ إِدْرَاكُ مَا أُولِيـتَ مِنْ نِّـعَـــمِ(٢)

١- أُعْطِيتَ ، صار لك عليه ولاية بدخوله في حوزتك / ٢- عظيمة كثيرة لاختصاصك بها

بُشْرَىٰ لَنَا مَعْشَرَ الإِسْــلَامِ إِنَّ لَنَـــا
مِنَ العِنَـايَةِ رُكْنـاً(١) غَـــيْرَ مُنْهَـدِمِ(٢)

١- هو مايُعتَمَدُ عليه، وأراد به نبيَّنا ﷺ / ٢- متغيّر وزائل لعدم تغيُّرِ شريعته وزوالها، هي باقية إلى يوم القيامة

لَمَّا دَعَـــا اللهُ دَاعِينَـــا(١) لِطَاعَتِـــهِ
بِأَكْرَمِ الرُّسْـــلِ(١) كُنَّـا أَكْـرَمَ الأُمَـمِ

١- سَيِّدِنا مُحَمَّد ﷺ

الْفَصْلُ الثَامِنْ: فِي جِهَادِ النَّبِيِّ ﷺ

رَاعَتْ قُلُـوبَ الْعِـدَا أَنْبَـاءُ بِعْثَتِـــهِ
كَنَبْأَةٍ(١) أَجْفَلَتْ(٢) غُفْـلاً(٣) مِّنَ الْغَنَمِ(٤)

١- أفْزَعَتْ / ٢- زَأرة مِنَ الأَسد أو كَصرْخَةٍ قويَّةٍ / ٣- شَرَّدَت أو أفْزَعَت / ٤- الرَّاتعة في مَراتِعها فأسرعت للهرب

مَــا زَالَ يَلْقَــاهُمُ فِي كُلِّ مُعْــتَرَكٍ(١)

حَتَّىٰ حَكَوْا بِالْقَنَـا(٢) لَحْمـاً عَلَىٰ وَضَمِ(٣)

١- غَزْوَةٍ، مكان وقع فيه اعتراك الحرب / ٢- طعناً، وبالسيوف ضرباً، وبالسِّهام رَشقاً ورمياً / ٣- خَشَبَةِ الجَزَّارِ

وَدُّواْ الفِــرَارَ(١) فَكَادُواْ يَغْبِطُــونَ بِـهِ

أَشْلاَءَ(٢) شَالَتْ(٣) مَعَ الْعِقْبَانِ(٤) وَالرَّخَمِ(٥)

١- الهَرَبَ / ٢- أعْضَاء بعد التفرُّق والبلاء / ٣- إرْتَفَعت / ٤- طَائِر جَارِح / ٥- طَائِر يُشْبِه النِّسْر

تَمْضِي اللَّيَــالِي وَلاَ يَدْرُونَ عِدَّتَهَــا

مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لَيَالِي الأَشْهُرِ الْحُرُمِ(١)

١- فإنهم يدرون عدَّتَها لإمكان إمساك النبي ﷺ عن القتال فيها كما هو معلوم عندهم

كَأَنَّمَا الدِّينُ ضَيْـفٌ حَلَّ سَـاحَتَهُـمْ

بِكُلِّ قَـرْمٍ(١) إِلَىٰ لَحْـمِ العِــدَا قَــرِمِ(٢)

١- مع كل سيد ، أو شُجَاع / ٢- مُشْتَاق ، أو شديد الشَّهوة

يَجُــرُّ بَحْــرَ خَمِيــسٍ(١) فَوْقَ سَــابِحَةٍ(٢)

يَرْمِي بِمَوْجٍ مِنَ الأَبْطَالِ مُلْتَطِمِ

١- جَيْشاً عظيماً كالبحر في كمال تموُّجِه وشدَّة إهلاكه / ٢- خَيْل سَرِيعَة كأنها تسبح في الماء لحُسن جريها

مِنْ كُلِّ مُنْتَدِبٍ[١] لله مُحْتَسِبٍ[٢]
يَسْطُو[٣] بِمُسْتَأْصِلٍ[٤] لِلْكُفْرِ مُصْطَلِمِ[٥]

١-مُسْتَجيبٍ لِدَعْوَة الجِهَادِ / ٢-أَجْره على اللهِ / ٣-يَهْجِم / ٤-مُقْتَلِع جُذُورَه من سيف ورمح وغيرهما / ٥-قَاطِعٍ

حَتَّى غَدَتْ[١] مِلَّةُ[٢] الإِسْلَامِ وَهْيَ بِهِمْ
مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِهَا[٣] مَوْصُولَةَ الرَّحِمِ[٤]

١- صَارَتْ / ٢- دِيانَةُ / ٣- ضعفها وقطعها لما أَلِفَهُ النَّاسُ زمن الفترة من الضَّلالة / ٤- غاية الظُّهور ونهاية القوة

مَكْفُولَةً[١] أَبَداً[٢] مِنْهُمْ بِخَيْرِ أَبٍ
وَخَيْرِ بَعْلٍ[٣] فَلَمْ تَيْتَمْ وَلَمْ تَئِمِ[٤]

١- مَحْفُوظَة / ٢- من الكفار على أن يدخلوا فيها زيغاً وتغييراً / ٣- زَوْج، والمراد به: ﷺ / ٤- تَتَرَمَّلْ

هُمُ الجِبَالُ[١] فَسَلْ عَنْهُمْ مُصَادِمَهُمْ[٢]

مَاذَا رَأَى مِنْهُـــمُ فِي كُلِّ مُصْطَـــدَمِ(٣)

١- الصحابة رضي الله عنهم / ٢- في الحروب، اصطكاك أحد الجسمين بالآخر / ٣- مكان اصطدامهم

وَسَلْ حُنَيْنَاً وَسَلْ بَدْراً وَسَـلْ أُحُـداً

فُصُولُ(١) حَتْفٍ لَهُمْ أَدْهَى(٢) مِنَ الوَخَمِ(٣)

١- أنواعُ هلاك انصبَّت عليهم / ٢- أمرُّ وأشدُّ إصابةً وتأثيراً / ٣- البَلَاءِ والوباء الشديد

المُصْدِرِي البِيضِ(١) حُمْراً بَعْدَ مَا وَرَدَتْ(٢)

مِـنَ العِـدَا كُلَّ مُسْـوَدٍّ مِـنَ اللِّمَـمِ(٣)

١- السيوف المصقولة لصفاء جواهرها واصحبت حمر من دماء الكفار / ٢- إرْتَوتْ / ٣- الرِّقَابِ

وَالكَاتِبِينَ بِسُـمْرِ الخَطِّ(١) مَا تَرَكَـتْ

أَقْلاَمُهُمْ(٢) حَرْفَ جِسْمٍ(٣) غَيْرَ مُنْعَجِمِ(٤)

١- الرِّمَاح / ٢- أسِنَّ رماحِهِم / ٣- طرفه / ٤- مَجْرُوح ومتأثر، مثل الحروف التي بها نقط ، أي بكل مكان

شَاكِي(١) السِّلاَحِ لَهُمْ سِيمَا(٢) تُمَيِّزُهُمْ

وَالوَرْدُ يَمْتَازُ بِالسِّيمَا(٣) عَنِ السَّلَمِ(٤)

١- شَاهِرِينَ، أو من الشوكة وهي الحدَّة / ٢- عَلامَةٌ / ٣- بالرَّائِحَةِ الطَّيِّبة / ٤- شَجَر لَيْسَ لَهُ رَائِحَة [غير: مِنَ السلم]

تُهْـدِي إِلَيْكَ رِيَــاحُ النَّصْرِ نَشْرَهُمُ[1]
فَتَحْسَبُ الزَّهْرَ فِي الأَكْمَامِ[2] كُلَّ كَمِي[3]

١- رَائِحَتَهم الزَّكِيَّة / ٢- الأَغْلِفَة / ٣- فَارِسٍ وشجاع مستور بسلاحه ودرعه

كَأَنَّهُمْ فِي ظُهُـورِ الخَيْـلِ نَبْتُ[1] رُباً[2]
مِنْ شِدَّةِ الحَزْمِ[3] لاَ مِنْ شِـدَّةِ الحُزُمِ[4]

١- نَبَات / ٢- ما ارتفع من الأرض / ٣- القُوَّة / ٤- جَمْعُ حِزَام وهُوَ رِبَاط السِّرج

طَارَتْ[1] قُلُوبُ العِدَا مِنْ بَأْسِهِمْ فَرَقاً[2]
فَمَـا تُفَـرِّقُ بَـيْنَ البَهْـمِ[3] وَالبُهَـمِ[4]

١- اشتدَّ اضطرابها / ٢- مِنْ شِدَّتِهم رُعباً وخوفاً / ٣- صِغَارُ الْغَنَم / ٤- الشُّجْعَان

وَمَـنْ تَكُنْ بِرَسُــولِ اللهِ نَصْرَتُــهُ
إِنْ تَلْقَـهُ الأُسْــدُ فِي آجَامِهَـا[1] تَجِـمِ[2]

١- غاباتها وعَرِينِها / ٢- تَهَابُهُ وتسكن ولاتتحرك خوفاً منه ﷺ أو خوفا من المنتصر به ﷺ

وَلَـنْ تَـــرَىٰ مِـنْ وَلِيٍّ(١) غَيْرِ مُنْتَصِرٍ
بِـهِ وَلاَ مِنْ عَـــدُوٍّ غَـــيْرِ مُنْقَصِـمِ(٢)

١- لله عز وجل ورسوله ﷺ طلب الانتصار به ﷺ على عدوِّه / ٢- مُنْهَزِم ومنكَسِر

أَحَـــلَّ أُمَّتَــهُ فِي حِـــرْزِ(١) مِلَّتِـــهِ(٢)
كَاللَّيْثِ(٣) حَلَّ مَعَ الأَشْبَالِ(٤) فِي أَجَمِ(٥)

١- انزل ﷺ أمته في حِصْن / ٢- دِينِهِ / ٣- كالأسَد / ٤- أولاد الأسَد الصغار / ٥- العَرِين او الغابة

كَمْ جَدَّلَتْ(١) كَلِمَاتُ اللهِ مِنْ جَدِلٍ(٢)
فِيهِ وَكَمْ خَصَمَ(٣) الْبُرْهَانُ مِنْ خَصِمِ(٤)

١- أَعْجَزَتْ أو غلبت / ٢- شَدِيد الجِدَال / ٣- حجَّ وغَلَبَ / ٤- شَديد الخصومة والجدال

كَفَـاكَ بِالْعِلْـمِ فِي الأُمِّيِّ مُعْجِـــزَةً
فِي الجَـاهِلِيَّـةِ وَالتَّـأْدِيبِ فِي اليُتُـــمِ

مع كونه ﷺ أُمّياً لا يُحسن الكتابة ونشأ في أزمنة جهل ولم يعهد له معلِّم، قد ظهر عنده من العلوم لم يصل لها احد

الْفَصْلُ التَّاسِع: فِي التَوسّل بِرَسُولِ اللهِ ﷺ

خَدَمْتُهُ[١] بِمَدِيحٍ أَسْتَقِيلُ[٢] بِهِ
ذُنُوبَ عُمْرٍ مَضَى فِي الشِّعْرِ وَالخِدَمِ[٣]

١- على وجه خدمة الأدنى للأعلى / ٢- أَطْلُبُ العَفوَ وأن يقيلني به / ٣- العَمَل لِلغَيْر لأبناء الدنيا بمدحٍ وغيره

إِذْ قَلَّدَانِيَ[١] مَا تُخْشَى عَوَاقِبُهُ
كَأَنَّنِي بِهِمَا[٢] هَدْيٌ[٣] مِنَ النَّعَمِ[٤]

١- كَلَّفانِي، أو التزام الشيء وجعله في العنق / ٢- الشعر والخدم / ٣- فِدَاء / ٤- الحَيوَاناتِ

أَطَعْتُ غَيَّ[١] الصِّبَا فِي الحَالَتَيْنِ[٢] وَمَا
حَصَلْتُ إِلَّا عَلَى الآثَامِ[٣] وَالنَّدَمِ

١- زمن الصِّبا، والغَيُّ: ضد الرُشد، والصِّبا: الميل إلى الجهل والفتوّة / ٢- الشِّعر والخِدَم / ٣- الذُّنُوب

فَيَا خَسَارَةَ نَفْسٍ فِي تِجَارَتِهَا
لَمْ تَشْتَرِ الدِّينَ بِالدُّنْيَا وَلَمْ تَسُمِ[١]

١-من السَّوم: الذي هو مقدّمة الشراء، أو أخذ المبيع ليتأمّل فيه لغرض الشراء؛ أي: بل أخذتْ الدُّنيا وتركت الدين

وَمَـنْ يَبِـعْ آجِـلاً[١] مِنْــهُ بِعَاجِلِـهِ[٢]
يَبِنْ لَـهُ الْغَـبْنُ[٣] فِي بَيْـعٍ وَفِي سَـلَمِ[٤]

١- الآخِرَة / ٢- بالدُّنْيَا / ٣- النقص والخَسَارة / ٤- السَّلَم: نوعٌ من البيع الخداع

إِنْ آتِ ذَنْباً فَمَا عَهْـدِي[١] بِمُنْتَقِضٍ[٢]
مِــنَ النَّـبِيِّ وَلاَ حَبْلِي[٣] بِمُنْصَــرِمِ[٤]

١- عهد الإيمان والإسلام / ٢- باطل / ٣- وصلي بالنبي ﷺ / ٤- بِمُنقَطِع ، لكمال محبتي له، وقوة رجائي فيه

فَــإِنَّ لِي ذِمَّـــةً[١] مِنْــهُ بِتَسْــمِيَتِي
مُحَمَّدَاً[٢] وَهُـوَ أَوْفَى الخَلْـقِ بِالذِّمَــمِ[٣]

١- حُرمةً أو عَهْداً / ٢- وافق تسميته ﷺ / ٣- بالعُهُود، والقيام بحقوقها

إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي مَعَادِي[١] آخِذَاً بِيَدِي
فَضْـلاً[٢] وَإِلَّا فَقُلْ يَا زَلَّــةَ القَــدَمِ[٣]

١- يَوْمِ البَعْثِ / ٢- منك لا وُجُوباً عليك أو لأجل فَضْلِكَ وَإحسَانك / ٣- رَدَاءَةِ الحَال وسُوءَ المُنْقَلَبِ

حَاشَـاهُ أَنْ يُحْرِمَ الرَّاجِي(١) مَكَارِمَـهُ
أَوْ يَرْجِعَ الجَـارُ(٢) مِنْـهُ غَـيْرَ مُحْـتَرَمِ(٣)

١- أن يمنع من تأمل الخير / ٢- المُسْتَجِيرُ الدَّاخل في جواره والمحتمي بحماه / ٣- مُجَاب

وَمُنْـذُ أَلْزَمْـتُ أَفْكَارِي مَدَائِحَـهُ
وَجَدْتُـهُ لِخَلَاصِي(١) خَـيْرَ مُلْـتَزِمِ(٢)

١- وجدته ﷺ لخلاصي من جميع الشدائد أمراضاً كانت أو غيرها / ٢- مُتَكَفِّلٍ ، لإنجاز ما أَمَّلتُه فيه

وَلَـنْ يَفُـوتَ الغِـنَى مِنْهُ يَدًا تَرِبَتْ(١)
إِنَّ الحَيَـا(٢) يُنْبِتُ الأَزْهَـارَ فِي الأَكَمِ(٣)

١- افْتَقَرت / ٢- المَطَر الغزير / ٣- الأماكن المرتفعة، لعموم المطر إياها

وَلَمْ أُرِدْ زَهْرَةَ(١) الدُّنْيَا الَّتِي اقْتَطَفَتْ(٢)
يَـدَا زُهَـيْرٍ(٣) بِمَـا أَثْنَى عَلَى هَـرِمِ(٤)

١- مَتاعَ / ٢- أَخَذَتْ / ٣- شَاعِرٌ يَمْتَدِحُ المَلِكَ لِلعَطَايا [انظر العمدة للهيتمي] / ٤- مَلِكٍ من مُلُوكِ العَرَب في الجَاهِلِيَّةِ

يَا أَكْرَمَ الخَلقِ(١) مَالِي مَنْ أَلُـوذُ(2) بِـهِ
سِـــوَاكَ عِنْدَ حُلولِ الحَـادِثِ العَمِمِ(٣)

١- يارَسُولَ الله / ٢- أحْتَمي بِهِ / ٣- هولِ يوم القِيَامَة

وَلَنْ يَضِيـقَ رَسُـولَ اللهِ جَاهُكَ(١) بِي
إِذَا الكَرِيـمُ(٢) تَحَـلَّى(٣) باسْـمِ مُنْتَقِـمِ(٤)

١- كَرمُك / ٢- سبحانه وتعالى / ٣- اتَّصف ، وفي غير نسخة تَجَلَّىٰ: ظَهَرَ في صفات الجلال والقهر / ٤- مُعَاقِبٌ

فَإِنَّ مِنْ جُـودِكَ(١) الدُّنْيَــا وَضَرَّتَهَـا(٢)
وَمِنْ عُلومِكَ عِلْمَ اللَّـوْحِ وَالْقَلَــمِ

١- من بَعضه / ٢- الآخِرَة

يَا نَفْسُ لاَ تَقْنَطِي(١) مِنْ زَلَّةٍ(٢) عَظُمَتْ(٣)
إِنَّ الكَبَــائِرَ(٤) فِي الغُفْـرَانِ كَاللَّمَـمِ(٥)

١- لا تَيْأَسِي / ٢- خَطِيئَةٍ / ٣- كَبُرَتْ / ٤- الذُّنوب الكَبِيرَة ماعدا الكفر / ٥- كَصِغَارِ الذُّنُوبِ

لَعَـلَّ رَحْمَــةَ رَبِّي حِــينَ يَقْسِــمُهَـا(١)
تَأْتِي عَلَىٰ حَسَبِ العِصْيَانِ(٢) فِي الْقِسَمِ(٣)

١- على العصاة وأرباب الذُّنوب / ٢- على قدره _قلَّةً وكَثرة_ / ٣- مصدر قَسَمَ الشيء أقساماً

يَا رَبِّ وَاجْعَلْ رَجَائِي(١) غَيْرَ مُنْعَكِسٍ(٢)
لَدَيْكَ وَاجْعَلْ حِسَابِي غَـيْرَ مُنْخَرِمِ(٣)

١- طَمَعي فِي مَغْفرتِك / ٢- مخَالِفٍ لِعَشَمِي بِكَ / ٣- مَنْقُوصٍ، أو: غيرَ مُتَخَلِّفٍ بأن يحصل المرجو من عفوك

وَالْطُـفْ بِعَبْـدِكَ فِي الدَّارَيْنِ(١) إِنَّ لَـهُ
صَبْراً مَتَىٰ تَدْعُـهُ الأَهْـوَالُ(٢) يَنْهَـزِمِ(٣)

١- الدُّنْيا والآخِرَة / ٢- تطلبه المخاوف وتحركه الأفزع / ٣- يولِّ ولا يثبت خوفاً من الهلاك لِقِلَّة صبره

وَأْذَنْ لِسُـحْبِ صَـلاَةٍ(١) مِنْكَ دَائِمَــةٍ
عَلَىٰ النَّبِيِّ بِمُنْهَــلٍّ(٢) وَمُنْسَــجِمِ(٣)

١- صَلاةٍ مِثْلُ الغُيوم، سمي بذلك لانسحابه في الجو / ٢- يَنصَب بِشِدَّة بنزول مطر منسكب / ٣-مُسْتَمِر ومتتابع

مَا رَنَّحَتْ(١) عَذَبَاتِ(٢) الْبَانِ(٣) رِيحُ صَباً(٤)

وَأَطْرَبَ الْعِيسَ(٥) حَادِي(٦) الْعِيسِ بِالنَّغَمِ(٧)

١- أمَالت / ٢- أغْصَان / ٣- شَجَر طَيِّبُ الرَّائِحة / ٤- ريح طيِّب / ٥- النُّوقَ / ٦- سائِق / ٧- الصوت الطيِّب

ثُمَّ الرِّضَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعَنْ عُمَرٍ

وَعَنْ عَلِيٍّ وَعَنْ عُثْمَانَ ذِي الْكَرَمِ

١- قال الشيخ الباجوري: ويوجد في بعض النسخ أبيات لم يشرح عليها أحد الشارحين، لكن لا بأس بها.

وَالآلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَابِعِينَ فَهُمْ

أَهْلُ التُّقَىٰ(١) وَالنَّقَا(٢) وَالْحِلْمِ وَالْكَرَمِ

١- التَّقوى / ٢- الطَّهارة والصَّفَاء

يَا رَبِّ بِالْمُصْطَفَىٰ بَلِّغْ مَقَاصِدَنَا

وَاغْفِرْ لَنَا مَا مَضَىٰ يَا وَاسِعَ الكَرَمِ

آمين يارب العالمين لنا ولكل المسلمين أجمعين

وَاغْفِـرْ إِلَهِي لِكُلِّ المُسْـلِمِينَ بِمَـا

يَتْلُونَ[1] فِي المَسْجِدِ الأَقْصَىٰ وَفِي الحَرَمِ

١- القُرآن الكَرِيم

بِجَاهِ مَـنْ بَيْتُـهُ فِي طَيْبَـةٍ[1] حَـرَمٌ

وَاسْـمُهُ قَسَـمٌ[2] مِـنْ أَعْظَـمِ الْقَسَـمِ

١- المدينة المنورة / ٢- شَرَفٌ

وَهَذِهِ بُرْدَةُ المُخْتَـارِ[1] قَدْ خُتِمَتْ

وَالحَمْـدُ للهِ فِي بِـدْءٍ وَفِي خَتَـمِ

١- سيدنا محمد ﷺ

أَبْيَاتُهَـا قَدْ أَتَتْ سِـتِّينَ مَعْ مِائَـةٍ

فَرِّجْ بِهَـا كَرْبَنَـا يَا وَاسِـعَ الْكَـرَمِ

ومجموع الأبيات في هذه القصيدة ١٦٠ ما عاد الابيات: ثم الرضا عن ابي بكر .. والتي تليها

تمت بفضل الله تعالى ، اعتمدت على النقل من عدة مصادر أولها طبعة دار القرآن للبردة الشريفة ، وايضاً كتابي العمدة في شرح البردة ، الأول للعلامة المحدث الفقيه شيخ الإسلام أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي ، والثاني للعارف بالله الشيخ الإمام العلامة أبي العباس أحمد بن محمد بن المهدي ابن عجيبة الحسيني ، وهناك اختلاف طفيف بينهما في بعض علامات التشكيل القليلة جداً ، وكان اعتمادي على الذي وافق طبعتين ، ولكن الغريب في كتاب العمدة لابن عجيبة نسخته تحتوي على ١٧٢ بيت ، بدون ذكر: ثم الرضا عن ابي بكر وعن عمر ... الى آخره ، وهذا ما تفرد به عن غيره .

عدد الأبيات هو ١٦٠ وهذا على الأشهر والصحيح الراجح ، وأما هذه الأبيات السبعة الأخيرة: ثم الرضا عن ابي بكر وعن عمر ... الى آخره ؛ قال الشيخ الباجوري رحمه الله: ويوجد في بعض النسخ أبيات لم يشرح عليها أحد من الشارحين ، لكن لا بأس بها ....، ثم ذكرها.

اعتمدت على شرح المفردات من طبعة دار القرآن وكتاب العمدة في شرح البردة للهيتمي مع بعض تصرف، اذا أردت الزيادة قم بالرجوع إليه.

تم اعداد نسخة بنفس هذا التنسيق بدون شرح المفردات ، وأيضاً نسخة للقصيدة المضرية والقصيدة المحمدية للمؤلف بفضل الله تعالى ، نسأل الله القبول وحسن الختام بجاه سيد الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام ، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف الخلق أجمعين وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين .

هذه النسخة من إعداد وتنسيق الفقير لله تعالى الغني عن سواه غسان المحمود

baybars.sy@gmail.com